المعاني النّسبيّة البيْنيّة للحروف الجارّة

.....

د. سعيد بن محمّد القرنيّ

عضو هيئة التّدريس بجامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة

الملخص

اتّخذ هذا البحث المعاني النّسبيّة البيْنيّة للحروف الجارّة موضوعاً له ؛ لطرافتها وجِدّتها بنسبتها إلى ما تقدّم من تصانيف وبحوثٍ في معاني الحروف أو حروف المعاني بعامّةٍ ، وحروف الجرّ بخاصّةٍ . والبحث يصدر عن جهة اعتبارٍ غسر مسبوقةٍ على الوجه الّذي أجره في النّظر إلى تركّب المعاني تركّبَ الألفاظ ، وأنّ المعنى له نواةٌ ومدارٌ ومركَزٌ وطرفٌ ، يتّسع المعنى باتّساعهما ، ويضيق بانحسارهما . وقد اعتنى بما يجري من حروف الجرّ مجرى هذه المعاني ويحتملها في بعض سياقات استعماله دون بعضٍ .

وقد جعلتُه في **مبحثيْن مسبوقيْن بمقدّمةٍ وتمهيدٍ** متضمّنٍ لتحرير مصطلحات البحث ووضع البحث موضعه من سابق المصادر والبحوث ، متلوَّيْن بخاتمةٍ مشتملةٍ على نتائج البحث وتوصياته على الوجه التّالي :

المبحث الأوّل : معاني الحروف بين الإفراد والتّركّب .

المبحث الثّاني : المعاني النّسبيّة البيْنيّة للحروف الجارّة

(مِن ، واللام ، والباء ، و " في " ، و " على " ، و " عَن " ، والكاف)

وقد انتهى إلى **نتائج علميّةٍ وتوصياتٍ** ؛ منها :

١. معادلة توجيه معنى الحروف الجارّة قائمةٌ على شقّيْن : فعليٍّ أو شبْه فعليّ ؛ هو متعلَّقها ، واسميّ صريحٍ أو مئوَّلٍ بالصّريح ؛ هو مجرورها أو مدخولها .
٢. لا يغني المتعلَّق في توجيه معنى الحروف الجارّة عن مجرورها ، بل المعنى موقوفٌ عليهما معاً بنسبٍ متفاوتةٍ بين تركيبٍ وآخَر ، أو جملةٍ وأخرى .
٣. حروف الجرّ أدوات وصلٍ لمعنى الفعل وما في حكمه للاسم المجرور بهنّ .
٤. الاسم هو المستقلّ في معادلة معنى الحروف الجارّة ، والفعلُ وما في حكمه هو العامل التّابع .
٥. من حروف الجرّ ما لا يكون إلاّ لمعنًى مفرَدٍ أو أحاديّ ، ومنها ما يتصرّف على وجهيْن : إفراديّ ، وتركيبيّ نسبيّ بيْنيّ .

٦. لحرف الجرّ معنًى أصليٌّ هو نواة معناه ، ويُطيف به معانٍ نسبيّةٌ بينيّةٌ تصل دوائر المعنى وخلاياه من الفعل إلى محيطه الخارجيّ الّذي يبلغ به مقيِّداته من الأسماء .

٧. يوصي البحث بالبحث عن جهات اعتبارٍ أُخَر تستبينُ بهنّ معانٍ إضافيّةٌ لاكتشاف معاني الحروف على وجهٍ يضيفُ لما تقدّم ، ويضعُ المعنى في دائرته بلا تحجّرٍ لما حقّه أن يُتَّسَع فيه .

٨. إنّما كان التّضمينُ والإنابة من قبلُ ؛ لأطْرهم الحرفَ الجارَّ على معنًى مفرَدٍ في إحلالٍ وإبدالٍ ، أو اشتمالٍ وتضمّنٍ .

ABSTRACT

The paper deals with the relative meanings of prepositions for their regeneration, relative novelty and having different classifications. The research is issued on unprecedented consideration that shows how meanings and sounds of prepositions are constructed. It also shows how the meaning has the core center and part by them the circle of meaning expands and narrows. The prepositions have taken care of the course of these meanings and tolerate them in some contexts. The paper consists of introduction and a prelude to edit search terms followed by two sections. The study has taken previous resources and studies into consideration. Finally, the conclusions and recommendations are presented. Section one includes individual and composed meanings of prepositions. Section two deals with the relative meanings of the following prepositions : min, lam, b, fi, wa, ala, an and k.

The study comes up with the following results and recommendations :

1. The formula for directing the meaning of prepositions is based on two parts: actual and semi-actual.

2. Concerning the orientation of the meaning of the prepositions, it does not replace their course, but depends on them together in varying proportions between the composition and another or one sentence and another.

3. Prepositions are tools to communicate the meaning of the verb and the like to the name dragged by them.

4. The name is independent in the formula of the meaning of prepositions whereas the verb and the like is the dependent factor.

5. Some prepositions are only for a single or mono meaning and the others behave on two sides: individual and relative structure.

6. Each preposition has an original meaning, which is the core of its meaning. It is characterized by interralative meanings and its cells from the verb to its outer environment which inform its constraints of names.

7. It is recommended to search for other bodies to find out additional meanings to discover the meanings of prepositions in a way that adds to the above, and put the meaning in his circle without petrification of the right to expand in it.

8. The inclusion and delegation before to frame their current character on a single meaning in replacement and/or inclusion.

المقدّمـة

الحمد لله الّذي علّم آدم الأسماء كلّها ، وجعل رسالته الخالدة لخاتم أنبيائه ورسله محمّدٍ (ﷺ !) وقد آتاه جوامع الكلِم ، وأرسله بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ ، أمّا بعد :

فقد اقتضت قسمة الكلمة إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ ؛ تجري الأسماء فيها من قسيميْها الفعل والحرف مجرى المستقلّ من التّابع ؛ باعتبارها أصلاً للكلم علّمه الله آدم (عليه السّلام !) ؛ لينحدر عنه ما سواه من الفروع الّتي تتّصل منه بسببٍ أحوالاً وأوصافاً وأفعالاً . والحروف روابط لمعاني الأفعال في الأسماء تصلُ المتغيّر بالثّابت دون تأثُّرٍ بأيٍّ منهما معتمدةً عليهما معاً في توجيه معناها .

وقد كثرت التّصانيف والتّآليف كتباً وبحوثاً ورسائل في معاني الحروف بعامّةٍ وحروف الجرّ بخاصّةٍ ؛ كان الحرف فيهنّ مرتكزاً لحديث من تقدّم ومن تأخّر في تبيان معناه وتعلّقه صراحةً أو ضمناً أو أصالةً أو إنابةً ، وقد اتّسمت تلك الأعمال بالتّكرار على التّعاقُب باعتبار أنّ منشأ ذلك الحديث ومصدره ما كان بين أهل المصريْن البصرة والكوفة من توجيهٍ لمعاني الحروف الجارّة أو الخافضة ممّا سيأتي بيانه . وقد جُعل الحرف موضوعاً لمزيد عنايتهم واهتمامهم به ؛ لما له من أثرٍ في توجيه المقاصد اللغويّة والشّرعيّة عند اللغويّين والأصوليّين والفلاسفة معاً .

وقد اعتنيْتُ بمعاني الحروف الجارّة بتتبّع مجاري الكلام عنها في الكتاب ومغني ابن هشامٍ وأوضحه فكان ذلك مفتاحاً لجهة اعتبارٍ طريفةٍ لطيفةٍ جامعةٍ بين تراكيب الحروف الجارّة الوضعيّ والسّياقيّ ووظائفها ، أخضعتْ معاني الحروف الجارّة في مُدوَّنة أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالكٍ ؛ لابن هشامٍ الأنصاريّ لتلك الفروض وتلك الجهة ؛ باعتباره موضوع معالجتنا التّعليميّة والعلميّة لطلّاب الجامعة .

ولعلّ هذا المعالجة تُضيف لما تقدّم إضافةً حقيقيّةً والفضلُ للمتقدّم ؛ فقد جرى البحثُ على تفصيل ما أُجمِل وإيضاح ما أبهِم من كلام سيبويه وابن هشامٍ ، وما في حكمهما ممّا بسطه اللغويّون والنّحاة ، وأضع هذه المعالجة مادّةً لنظر من يقرأ هذا البحث ؛ قياماً بأمر العربيّة في توجيه معناها ومبناها .

وقد جعلتُه في مبحثيْن مسبوقيْن بمقدّمةٍ وتمهيدٍ متضمّنٍ لتحرير مصطلحات البحث ووضع البحث موضعه من سابق المصادر والبحوث ، متلوَّيْن بخاتمةٍ مشتملةٍ على نتائج البحث وتوصياته على الوجه التّالي :

المبحث الأوّل : معاني الحروف بين الإفراد والتّركّب .

المبحث الثّاني : المعاني النّسبيّة البيْنيّة للحروف الجارّة

(مِن ، واللام ، والباء ، و " في " ، و " على " ، و " عَن " ، والكاف)

وإنّما عرضتُ لما احتملَ النّسبة والتّركيب بين المعاني مصدّراً المعنى في الأوضح مشيراً إلى غيره إذا كان مغايِراً. ولعلّي أضفتُ بما قدّمتُ جهةَ اعتبارٍ طريفةً للمعنى تصدر عن تركيب الحروف الجارّة ووظائفها موصولةً بمتعلَّقاتها ومجروراتها في آنٍ ؛ باعتبار محور المعنى التّناظريّ الّذي يجعل الحرف وسطاً ناقلاً ووسيطاً بين المتعلَّق (الفعل وما في حكمه) ، والاسم المجرور صريحاً كان أم مؤوَّلاً بالصّريح .

والله المستعان على بلوغ مقاصد البحث الّتي نتغيّاها ؛ وصلاً بما تقدّم ، والفضل له ، متّخذاً أصول النّظر عنده نواةً لعملي أدور في فلَكها ما كان النّظر موصولاً بتلك النّواة مراعياً سُنن النّظر في المعنى في ما أضِيف .

تمهيد

تتبّعتُ التّصانيف الّتي اعتنتْ بحروف المعاني ، ومعاني الحروف بعامّةٍ ، وحروف الجرّ بخاصّةٍ ؛ فوجدتُها تعالج تلك المعاني على وجوهٍ تقتضي إنعام النّظر في مسالك توجيه المعنى توجيهاً أكمل ممّا ضُيِّق من تلك المسالك ، أو كان موجِباً لنيابةٍ أو إنابةٍ أو تضمينٍ . ومن تلك المصنَّفات أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالكٍ (رحمه الله ورحم ابن هشامٍ وسائر من تسنّم ممّن تقدّم من سلَف أمّتنا الأعلام !) ؛ فهو موضع عنايتنا واهتمامنا في تعليم النّحو بعامّةٍ وحروف الجرّ بخاصّةٍ ؛ فوجدتُه يُجري المعاني المقتضية للنّسبة والتّركيب على ما أجراه سلَف نحاتنا من أهل البصرة والكوفة وغيرهما .

قلّبتُ النّظر في تلك المواضع فوجدتُ أنّ سيبويْه (رحمه الله !) قد عالج منها الأصول مُحيلاً على اتّساع التّصرّف وسعته في الدّلالة على معانٍ أُخَر إضافيّةٍ للمعنى الرّئيس دون توجيهٍ ومزيد عنايةٍ واهتمامٍ برصْد تلك الوجوه الموجِبة لسَعة المعنى ؛ فكان هذا البحث الّذي يعتني بتبيان وجوه سعة معاني الحروف الجارّة في أمثلة ابن هشامٍ وشواهده الدّالّة على تلك الكِينة أو الحالة .

وسمتُ هذا البحث بـــــ " **المعاني النّسبيّة البيْنيّة للحروف الجارّة** " تجري فيه المصطلحاتُ مفرَدةً ومركَّبةً على الوجه التّالي :

المعاني لغةً : جمعُ تكسيرٍ وتكثيرٍ لمنتهى الجموع لـــ" معنًى " ؛ على زنة " مَفْعَل " ؛ يحتمل أن يكون اسماً أو مصدراً ؛ فإن كان اسماً فهو اسمُ مكانٍ من قولهم : " عَنى يعني " ؛ فيكون اسمَ مكانٍ لِما وُضِع له اللفظُ ؛ فالمعاني بهذا الاعتبار مساقِط للألفاظ ومواضع لها . ويحتملُ أن يكون مصدراً ميميّاً جارياً على قولهم : " عَنى يَعني معْنًى " أيضاً .

و لـــــ" العين والنّون والحرف المعتلّ أصولٌ ثلاثةٌ : الأوّل القصدُ للشّيء بانكماشٍ فيه وحرصٍ عليه ، والثّاني دالٌّ على خضوعٍ وذلّ ، والثّالث ظهور شيءٍ وبروزه "[1] ، والمعنيان الأوّل والثّالث يكونان في ذي الأصل اليائيّ الّذي نعتني به ونهتمّ في هذا البحث ، والثّاني يجري على ذي الأصل الواويّ ؛ من ﴿ وعنَت الوجوهُ للحيّ

القيّوم ﴾[٢] ؛ أي : ذلّتْ[٣] وخضعتْ . وأمّا المعنيان المقصودان بالمعنى ذي الأصل اليائيّ فالقصْدُ للشّيء الّذي دلّ اللفظُ عليه وأشار إليه وتضمّنه ؛ بانكماشٍ فيه وانحسارٍ وتلازمٍ ، في ظهورٍ وبروزٍ .

والمعاني اصطلاحاً : " هي الصّور الذّهنيّة من حيث إنّه وُضِع بإزائها الألفاظ والصّور الحاصلة في العقل ؛ فمن حيث إنّها تُقصَد باللفظ سُمّيتْ معنًى ، ومن حيث إنّها تحصل من اللفظ في العقل سُمّيتْ مفهوماً ، ومن حيث إنّه مقولٌ في جواب ما هو سُمّيتْ ماهيّةً ، ومن حيث ثبوته في الخارج سُمِّيَتْ حقيقةً ، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سُمّيتْ هوّيّةً "[٤] . وبالحمْل عليه فالمعاني : هي الصّور الذّهنيّة الّتي تُقصَد بالألفاظ ؛ من أسماءٍ وأفعالٍ وحروفٍ في ذاتها أو في غيرها .

المعاني النّسبيّة : مصطلحٌ مركّبٌ تركيباً وصفيّاً ؛ منسوبةً فيه المعاني للنّسبة الدّالّة على اتّصال شيءٍ بشيءٍ[٥] .

وهي **اصطلاحاً** : المعاني المركّبة الّتي يُنسَبُ فيها معنًى لمعنًى أو ينضاف له ، ويتعرّف به أو يتّضح ، بخلاف المعاني المطلَقة الكلّيّة المفرَدة غير المقيّدة بوصفٍ أو إضافةٍ .

والبيْنيّة : وصفٌ مؤكِّدٌ للنّسبيّة مقتضٍ وصْلَ معنًى بآخَر على جهةٍ مخصوصةٍ من جهات الوصْل .

والحروف الجارّة : مصطلحٌ مركّبٌ تركيبَ وصفٍ من لفظيْن ؛ هما :

الحروف : جمعُ تكسيرٍ وتكثيرٍ لحَرْف ، والحرْف في الأصل : " الطّرَفُ والجانب "[٦] .

وهو في **الاصطلاح** : " ما دلّ على معنًى في غيره "[٧] .

أو : هو " الأداة الّتي تُسمَّى الرّابطة ؛ لأنّها تربط الاسمَ بالاسم والفعل بالفعل ؛ كعنْ وعلى ونحوهما "[٨] . قال الأزهريّ : " كلّ أداةٍ بُنيتْ في الكلام ؛ لتفرقة المعاني "[٩] .

وهي في الإجراء جِماعُ ذلك كلّه تركيباً ووظيفةً .

وأمّا **الجارّة** فقد جرتْ وصفاً لعمل تلك الحروف في مدخولاتها من الأسماء الّتي تجرّها ؛ اسمُ فاعلٍ من " جرَّ " . والجرّ في اللغة : " الجذْبُ "[١٠] ؛ من قولهم : " جررتُه أجُرّه جرّاً " ؛ إذا جذبتَه . وهو في الأصل : " أصْلُ

الجبَل "[١١] . والمعنيان مقصودان في المصطلح ؛ فالجرّ حالٌ إعرابيّةٌ يجذبُ فيها الحرف الجارُّ مجروره من سُفْلٍ أو أصلٍ.

وعلى ما هو بيّنٌ من تحرير مصطلحات البحث الكلّيّة سنُجريه على تبيان تلك المعاني النّسبيّة دون المطلَقة أو الكلّيّة الّتي لا يتعلّق بها غرضٌ ؛ لظهورها وتكرارها .

المبحث الأوّل :

معاني الحروف بين الإفراد والتّركّب

عالج اللغويّون والنّحاة معاني الحروف معالجةً إفراديّةً للمعنى مكتَسبةً من مدخولها تارةً ومتعلَّقها الفعل وما في حكمه ممّا يجري مجراه تارةً أخرى ، أو منهما معاً . وإذا استغلق المعنى من تلك السّبيل تأوّلوا المعنى بإشراب الحرف وتضمينه معنى حرفٍ آخَر ، أو ضمّنوا متعلَّقه معنى متعلَّقٍ آخر .

وقد أنعمتُ النّظر في ما تقدّم فوجدتُ أنّ الباعث على ذلك كلّه هو أنّهم جعلوا إفراد المعنى حتماً لازماً سواءٌ أكان معنًى رئيساً أو أصليّاً أ معنًى إضافيّاً ناشئاً عن تعلّق الحرف بغير متعلَّقه أو تركّبه في غير سياقه ومساقه . وقد نشأ تعدّد معاني الحروف عن تعدّد تلك السّياقات والتّعلّقات ؛ فتجد الباء للإلزاق أو الإلصاق في نحو قوله: "مررتُ بك " ، وللزّيادة أو التّوكيد في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ وهزّي إليك بجذع النّخلة ﴾[١٢] ، وتجدهم يضمّنون "يخالفون " معنى " يصدّون ، أو يُعرضون "[١٣] في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ فليحذر الّذين يخالفون عن أمره ﴾[١٤]، وليُقَسْ ما لم يُقَل في سائر معاني الحروف ! .

ومن قلّب النّظر في معاني الحروف الجارّة وجدها تجري على وجهيْن في الدّلالة أو المعنى : معنًى واحدٍ محضٍ، ومعنًى نسبيٍّ بينيّ مركَّبٍ من معنييْن ؛ فمن الأوّل الاستعانة في الباء ، وانتهاء الغاية في " إلى " في نحو قولك: " كتبتُ بالقلم " ، و " سرتُ إليهم " ، ومن الثّاني الإلصاق في قوله (تعالى !) : ﴿ وهزّي إليك بجذع النّخلة ﴾[١٥] ؛ وهو المعنى الّذي عناه ابن هشامٍ بقوله : " وليست [اللام] المقوّية زائدةً محضةً ، ولا معدّيةً محضةً ، بل هي بينهما "[١٦] . والحروف بهذا المسلَك البيْنيّ تُشبه من وجهٍ الجسيْمات المتعادلة في النّواة (النّيوترونات) ؛ فليستْ موجِبةً ؛ فتكون بروتوناتٍ نوويّةً مركزيّةً ثابتةً مستقرّةً ، ولا سالبةً ؛ فتكون إليكتروناتٍ طرفيّةً منتقلةً ؛ فكذلك تجري الحروف من قسيميْها الأسماء والأفعال ؛ فليستْ ثابتةً ثبات الأسماء ، ولا متحوّلةً تحوّل الأفعال ، بل هي عوامل الصّلة بينهما وروابطها ؛ فإذا جرتْ مجرًى أحاديّاً في نقل معنى الفعل وما في حكمه إلى الاسم مجرورها

احتملتْ وجهاً واحداً من وجوه المعنى ، وإذا جرتْ على غير نهْجها الرّئيس في التّعلّق والدّخول على مجرورها احتملتْ وجوهاً إضافيّةً نسبيّةً في المعنى على الوجه الّذي تُجريه هذه الدّراسة أو البحث .

وقد كان التّضمين من وجهٍ والإنابة من وجهٍ آخَر أداتيْن من أدوات توجيه معاني الحروف ومتعلَّقاتها في ما تقدّم ، وقد جرى النّحاة في ذلك على مذاهب شتّى ؛ فالبصريّون يضمّنون الحرف معنى حرفٍ آخَر إذا لم يجر على متعلَّقه الرّئيس أو خالف معتاد دخوله ، وقد يُجرون التّضمين في متعلَّقه على ما جرى في ﴿ فليحذر الّذين يخالفون عن أمره ﴾[١٧] ، والكوفيّون يُنيبون حروف الجرّ مَناب بعضٍ[١٨] . قال ابن هشام : " مذهبُ البصريّين أنّ أحرف الجرّ لا ينوبُ بعضُها عن بعضٍ بقياسٍ ؛ كما أنّ أحرف الجزم وأحرف النّصب كذلك ، وما أوهمَ ذلك فهو عندهم إمّا مئوَّلٌ تأويلاً يقبله اللفظ ، ..... ، وإمّا الأخير هو محمل الباب كلّه عند أكثر الكوفيّين ، وبعض المتأخّرين ، ولا يجعلون ذلك شاذّاً ، ومذهبهم أقلّ تعسُّفاً "[١٩] .

ولستُ هنا مهتمّاً بتتبّع ما قد أُشبِع تحليلاً وتأويلاً في ما تقدّم[٢٠] ، ولكنّي مهتمٌّ ومعتنٍ بتبيان جهة الاعتبار الّتي أراعيها في توجيه معنى الحروف الجارّة متّخذاً جهة الاعتبار الّتي راعاها سيبويه نواةً لما أجريتُ من معانٍ ؛ فقد ذهبَ إلى أنّ كلّ حرفٍ من حروف الجرّ له معنًى أصليٌّ يُرَدّ إليه وإن اتُّسِع في ذلك المعنى ؛ قال سيبويه : " وباء الجرّ إنّما هي للإلزاق والاختلاط ؛ وذلك قولك : " خرجتُ بزيدٍ ، ودخلتُ به ، وضربتُه بالسّوط ؛ ألزقتَ ضربك إيّاه بالسّوط " ، فما اتّسعَ من هذا الكلام فهذا أصله "[٢١] ، " وأمّا " إلى " فمنتهًى لابتداء الغاية ؛ تقول : " من كذا إلى كذا " ... ، ويقول الرّجل : " إنّما أنا إليك " ؛ أي : إنّما أنت غايتي ، ..... ، فهذا أمر " إلى " وأصله وإن اتّسعتْ"[٢٢]. وعلى ذلك أجرى سيبويه معاني الحروف الجارّة . وما سمّاه سيبويه اتّساعاً نسمّيه من وجهٍ معنًى نسبيّاً بيْنيّاً لتلك الحروف ؛ فإذا كان لكلّ حرفٍ من تلك الحروف دائرة اختصاصٍ وتعلّقٍ ؛ فإنّ اتّساع تلك الدّائرة في الاختصاص والتّعلّق معاً مفضٍ إلى تماسّ وتلاقٍ مع دائرة حرفٍ آخَر يتعلّق تعلُّقه ويأخذ حكمه ومعناه في سعة التّصرّف والاستعمال .

تلك جهة الاعتبار الّتي نراعيها ، وهي جهة اعتبارٍ مؤسَّسةٌ بما أجراه سيبويْه ، سنتابع بها المعاني الّتي أجراها ابن هشامٍ في أوضحه لتلك الحروف الجارّة الّتي اكتسبتْ معنًى إضافيّاً ؛ هو أصلٌ لغيرها من الحروف .

المبحث الثّاني :

المعاني النّسبيّة البيْنيّة للحروف الجارّة

يعالجُ هذا المبحث المعاني النّسبيّة البيْنيّة للحروف الجارّة معتبراً أنّ حروف الجرّ في مسلكها مع متعلَّقها ومجرورها معاً تجري على وجهيْن كما سبق به البيانُ في المبحث السّابق : مطلَقٍ يُرَدّ إليه وينتسبُ ؛ هو الأصل الّذي يُبنَى عليه معناه وتعلّقه ، ونسبيٍّ ينشأ عن اتّساع دائرة الأصل وتقاطع الأصول بعد اتّساعها في حدودٍ مشتَرَكةٍ بين حروف الجرّ أو دوائر معناها .

وقد أجريْتُ تتبّعي لتلك المعاني على النّسق الّذي أجراه ابن هشامٍ في أوضحه مطّرحاً مفرَد المعاني معتدّاً بنسبيّها وإضافيّها المركّب من معنييْن .

أوّلاً : " مِنْ "

من المعاني النّسبيّة البيْنيّة لـ " مِنْ " :

١. **تبعيض الزّيادة** : "مِن" الجارّة نصٌّ في الدّلالة على التّبعيض في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾[٢٣] ، وتُزادُ في سياق النّفي وشبْهه[٢٤] إذا كان مجرورها نكرةً ؛ مفعولاً كان ؛نحو : ﴿ هل تُحسّ منهم من أحدٍ [٢٥]﴾، أم فاعلاً ؛ نحو : ﴿ ما يأتيهم من ذِكْرٍ [٢٦]﴾، وليُقَسْ ما لم يُقَلْ في سائر مواضع زيادتها[٢٧] ! . وإذا قلّبنا النّظر في تلك المواضع وجدنا أنّ " مِن " لا تنفكّ عن دلالة التّبعيض ؛ فلا يُتصوَّر استغراق الجنس في تلك المواضع كلّها من حيث وقوع الحدث منه أو عنه أو عليه ، بل من يكون من بعضه دون بعضٍ لو زايَلَ النّفي إلى الإثبات . وما دعاهم إلى اعتبارها زائدةً هو استقامة الإسناد وما في حكمه دونها ، وجهة الاعتبار المرعيّة في الحكم بزيادتها جهةٌ عمليّةٌ موصولةٌ بالعامل ومقيِّداته ، وليس ذلك الحكم بمحيطٍ بجهات الاعتبار الأُخَر ؛ أي : أنّ تلك الزّيادة ليستْ زيادةً محضةً من كلّ وجهٍ ، ولا تنفكّ عن دلالة التّبعيض مع القول بزيادتها ؛ فكان ذلك كلّه موجِباً للحكم عليها بحكمٍ نسبيّ إضافيّ يصل اللفظ بمعناه النّحويّ التّركيبيّ عملاً

ومعنًى ؛ فهي هنا مُبعِّضةٌ مَزيدةٌ في آنٍ ، ومعناها : **تبعيض الزّيادة** ، والمركَّب الإضافيّ هنا من باب إضافة المعنى للعمل أو مفهومه ؛ فلا يسعهم بحالٍ أن يُحسّوا بكلّ أحدٍ ؛ رعايةً لحيّز الحدث ، ولا يأتيهم الذّكر كلّه بل بعضه موصولاً ببعضٍ ؛ رعايةً لحيّز الحدث أيضاً . وليُقَسْ عليها ما لم يُقَلْ في سائر المواضع ! .

٢. **بدلُ النّسبة** : يذهب النّحاة إلى أنّ " مِن " في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ أرضيتُم بالحياة الدّنيا من الآخرة ﴾[٢٨] دالّةٌ على البدل[٢٩] . ومن قلّب النّظر في المعنى النّحويّ للفعل ومقيِّداته ومتعلِّقاته وجد أنّ البدليّة هنا ليست بدليّةً محضةً ، بل بدليّة نسبيّة ، فليس الحديث متّجِهاً للفصل بين الحياتيْن الدّنيا والآخرة ، بل نسبة دنياهما لآخرتها ؛ أي : الدّنيا من الآخرة ؛ على نحو قولهم : " أنت منّي بمنزلة الرّوح من الجسد " ، ويكون المعنى أكمل بجعلها لبدل النّسبة لا البدل المطلق ؛ فالتّفاعل بين الحياتيْن من حيث الرّضا وعدمه قائمٌ في الدّنيا .

٣. **تبعيض الظّرفيّة** : يذهب النّحاة إلى أنّ " مِن " في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ ماذا خلقوا من الأرض ﴾[٣٠] ، و﴿إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة ﴾[٣١] دالّةٌ على الظّرفيّة[٣٢] ؛ أي : في الأرض ، وفي يوم الجمعة . ومن قلّب النّظر في المعنى النّحويّ للفعل ومقيِّداته ومتعلِّقاته وجد أنّ الظّرفيّة هنا ليست ظرفيّةً محضةً ، بل ظرفيّة نسبيّة، فليس الحديث متّجِهاً إلى تبيان ظرفيّة الخلْق المكانيّة ، ولا تنفكّ " مِن " فيهما عن الدّلالة عن التّبعيض ؛ فالمعنى : ماذا خلقوا من الأرض في الأرض ؟ ؛ فالتّحدّي ببعض الخلْق فضلاً عن الخلْق كلّه ، كما تحدّى ببعض آيات القرآن عن القرآن كلّه . والمركَّب الإضافيّ النّسبيّ هنا من باب إضافة المعنى للعمل ؛ فالتّبعيض معنًى والظّرفيّة عملٌ .

٤. **تعليل الابتداء** : يذهب النّحاة إلى أنّ " مِن " في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ ممّا خطيئاتهم أُغرِقوا ﴾[٣٣] ، وقول الفرزدق[٣٤] :

* يُغضي حياءً ويُغضَى من مهابته *

للتّعليل[٣٥] .

ومن قلّب النّظر في المعنى النّحويّ للفعل ومقيِّداته ومتعلِّقاته وجد أنّ التّعليل هنا ليس تعليلاً محضاً ؛ فالخطيئات والإغراق قبل الإحراق خاضعان للتّدرّج ، والتّدرّج له مبتدأٌ ومختَتَمٌ ، وتتابُع الخطيئات أو تواليهنّ أو اجتماعهنّ مع تراخي الزّمان أفضى إلى الإغراق فالإحراق ؛ ابتداءٌ مُفضٍ إلى انتهاءٍ ؛ فالخطيئات سببٌ مُبتَدأٌ به .

ثانياً : " اللام "

من المعاني النّسبيّة البيْنيّة للّام :

١. **نقْل التّعدية** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ اللام في نحو قوله (تعالى !) ﴿ مصدِّقاً لما معهم ﴾[٣٦] ، و ﴿ فعّالٌ لما يريد﴾[٣٧]، و﴿إن كنتم للرّؤيا تعبُرون﴾[٣٨] ، وقولهم : " ما أضربَ زيداً لعمْرٍو ! " للتّعدية . والتّعدية معنًى جارٍ من الفعل وما في حكمه إلى المفعول به بلا وسيطٍ بينهما ، فإذا احتاج المعدَّى إلى وسيطٍ ؛ لموجِبٍ من جمودٍ أو فرعيّةٍ في العمل أو الرّتبة فالوسيط ناقلٌ للمعنى لا يتأثّر به ، فاللام دالّةٌ على تقوية العامل **ونقل التّعدية** ؛ لضعف المعدَّى عن أصله الّذي ينحدر عنه ، وقد ضعُف العامل في قولهم : " ما أضربَ زيداً لعمْرٍو ! " ؛ لجموده .

٢. **زيادة الملك** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ اللام في نحو قول الشّاعر[٣٩] : " ملكاً أجارَ لمسلمٍ ومعاهَدٍ " زائدةٌ مؤكِّدةٌ[٤٠]. وإذا قلّبتَ النّظر في قول الشّاعر وجدتَ أنّه يصف مُلك الممدوح بتعدّي نفعه لغير المالك كما لو كان مالكاً ؛ فكأنّ المسلِم والمعاهَد معاً مالِكان ؛ لعظيم نفْع المُلك لهما . والمركَّب الإضافيّ هنا من باب إضافة العمل أو مفهومه للمعنى ؛ فالزيادة مصطلحٌ عمليّ مراعٍ لجهة العمل أو العامل المستغني عن الوسيط أو الحرف ؛ لمباشرته معموله أو مفعوله . ولولا غرضُ زيادة المُلك لما صحّ لَحاق اللام للمعمول في هذا الموضع ؛ فهي زيادة مبنًى ومعنًى في آنٍ على جهةٍ مخصوصةٍ تقدّمَ بيانُها .

٣. **أجْليّة الغاية** : يذهبُ النّحاة[٤١] إلى أنّ اللام في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ كلٌّ يجري لأجَلٍ مسمًّى﴾ [٤٢] لانتهاء الغاية . ومن قلّب النّظر في مجيء اللام دون " إلى " الّتي هي نصٌّ في الدّلالة على انتهاء الغاية وجد أنّ الغاية سببٌ باعثٌ على الفعل مقرونةً به ، ولو جيء بـ " إلى " لما كان هذا المعنى الإضافيّ النسبيّ ؛ فلا تنفكّ اللام

مع دلالتها على انتهاء الغاية عن الدّلالة على الأجْليّة أو السّببيّة ؛ فالأَجَلُ يشدّ الجاريَ إليه شدّاً ويجتذبه اجتذاب السّبب لمسبَّبه .

٤. **ملْك القسم** : يذهب النّحاة إلى أنّ اللام للقسم[٤٣] في نحو قولهم : " لله لا يُؤَخَّرُ الأجَلُ " ؛ معاقبةً للتّاء ؛ فلا تدخل إلاّ على لفظ الجلالة . ومن قلّب النّظر في المقسَم عليه وجد أنّه ممّا استأثر الله بعلمه ، ولا يملكه إلاّ هو؛ فلا تنفكّ اللام هنا عن معنى المِلك ، وليستْ متمحِّضةً لقسمٍ أو ملكٍ ، بل معنًى نسبيّ بينهما ؛ هو ملكُ القسَم . والمصطلح المركّب تركيبَ تضايُفٍ جارٍ على إضافة المعنى الجزئيّ للّام (الملك) للمعنى الكلّيّ للجملة (القسم) .

٥. **مِلْكُ التّعجُّب** : يذهب النّحاة إلى أنّ اللام للتّعجّب[٤٤] في نحو قولهم : " لله درّك ! " . ومن قلّب النّظر في أصل دلالته وجدهم يقولون : " لله دَرُّك ! " ؛ " أي : لله عملُك ! يقال هذا لمن يمدحُ ويتعجَّب من عمله ، فإذا ذمَّ عمله قيل : " لا دَرَّ دَرُّه ! " ؛ أي : لا كثُرَ خيرُه ! . وقيل : " لله دَرُّك من رجلٍ ! " ؛ معناه : لله خيرُك وفِعالُك ، وإذا شتموا قالوا : " لا دَرَّ دَرُّه ! " ؛ أي : لا كَثُرَ خيرُه ! . وقيل : " لله دَرُّك ! " ؛ أي : لله ما خرج منك من خيرٍ . قال ابنُ سيده : وأصله أنّ رجلاً رأى آخَر يحلبُ إبلاً فتعجّبَ من كثرة لبنها ؛ فقال : " لله دَرُّك!" . وقيل : أراد " لله صالحُ عملك " ؛ لأنّ الدَّرَّ أفضلُ ما يُحتَلَبُ "[٤٥]. فاللام في دلالتها الأوّليّة لامُ الملك ؛ كاللام في قوله (تعالى !) : ﴿ قل إنّ صلاتي ونُسكي ومحيايَ ومماتي لله ربّ العالَمين ﴾[٤٦] ؛ أي : " هي بتيسير الله ؛ فيكون بياناً لقوله (تعالى !) : ﴿ إنّني هداني ربّي إلى صراطٍ مستقيمٍ ﴾[٤٧]. " قال أبو بكرٍ الزّبيديّ : وقال أهل اللغة في قولهم : " لله دَرُّه ! " : الأصلُ فيه أنّ الرّجل إذا كثُر خيرُه وعطاؤه وإنالتُه النّاسَ قيل : " لله درُّه!" ؛ أي : عطاؤه وما يُؤخَذ منه ؛ فشبّهوا عطاءه بدَرّ النّاقة ، ثمّ كثُر استعمالهم حتّى صاروا يقولونه لكلّ متعجَّبٍ منه ؛ قال الفرّاء : " وربّما استعملوه من غير أن يقولوا : " لله " ؛ فيقولون : " دَرَّ دَرُّ فلانٍ ، ولا دَرَّ دَرُّه ! " "[٤٨] . وبلطيف النّظر في ما تقدّم تجد أنّ معنى اللام مركّبٌ من معنيَيْن ؛ أوّلهما المعنى الجزئيّ الإخباريّ؛ وهو الملك ؛ فما كان له أن يكثُر عطاؤه لولا أنّ الله أعطاه ؛ فالمعطي بحقٍّ هو الله الّذي لا ينفد ما عنده ؛ فملكيّة الله للعطاء مطلقةٌ ، وملكيّة المتعجَّب منه مقيَّدةٌ . وثانيهما المعنى الكلّيّ الإنشائيّ ؛ وهو التّعجّب من كثرة عطاء المتعجَّب منه على وجهٍ موجِبٍ لإثارة النّفس وانفعالها بجوده وكرمه . ثمّ أرسِلت الصّيغة أو

التّركيب الجُمْليّ ؛ للدّلالة على التّعجّب من كثرة العطاء أيّاً كانت جهته في المال وغيره . وقد سمّيتُ ذاك المعنى المركَّب **ملك التّعجّب** من باب إضافة المعنى الجزئيّ للّام (الملك) للمعنى الكلّيّ للجملة (التّعجّب) .

٦. **تعليل الصّيرورة** : يذهب النّحاة إلى أنّ اللام للصّيرورة[٤٩] في نحو قول الشّاعر[٥٠] : " لِدوا للموت وابنوا للخراب " . ومن أنعمَ النّظرَ وأمعنَه في جهة تعلّق المتعلِّق (للموت ، وللخراب) بمتعلَّقيْهما (لِدوا ، وابنوا) وجد أنّ اللام لا تنفكّ عن معنى التّعليل أو الأجْليّة على جهةٍ مخصوصةٍ بالصّيرورة والمآل والعاقبة ؛ أي : " لِدوا لِتموتوا ، وابنوا ليخرب بُنيانُكم " من باب وصْل السّبب بعاقبة المسبَّب ؛ تذكرةً وتذكيراً ؛ لئلّا يغفلوا عن المصير والعاقبة والمآل . وقد سمّيتُه **تعليل الصّيرورة** ؛ من باب إضافة المعنى الجزئيّ للّام (التّعليل) للمعنى الكلّيّ للجملة (الصّيرورة) .

٧. **سببيّة الظّرف** : يذهبُ النّحاة[٥١] إلى أنّ اللام في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ أقم الصّلاة لدلوك الشّمس ﴾[٥٢] لمعنى الظّرفيّة أو البعديّة أو لام التّوقيت[٥٣] . ومن قلّب النّظر في مجيء اللام دون " بعد " أو ما في حكمها وجد أنّ دخول الوقت سببٌ موجِبٌ للصّلاة ، وأنّ اللام هنا لا تنفكّ عن دلالة السّببيّة ؛ فدلوك الشّمس سببٌ لإقام الصّلاة باستيفاء معانيها الثّلاثة : زوالها ، واصفرارها ، وغروبها . ونظيرها قوله (صلّى الله عليه وسلّم !) : " صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته "[٥٤]؛ فرؤية الهلال سببٌ موجِبٌ للصّوم .ومعناها هنا بيْنيٌّ نسبيٌّ هو **سببيّة الظّرف** ، وقد سمّيتُه بذلك ؛ من باب إضافة المعنى الجزئيّ للّام (السّببيّة أو التّعليل) للعمل (الظّرفيّة) .

٨. **استعلاءُ الاختصاص**: يذهبُ النّحاة[٥٥] إلى أنّ اللام في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ يخرّون للأذقان ﴾ [٥٦] للاستعلاء ؛ أي : على الأذقان ، " وأصل هذه اللام أنّها استعارةٌ تبعيّة ، استعير حرف الاختصاص لمعنى الاستعلاء ؛ للدّلالة على مزيد التّمكّن ، كتمكّن الشّيء بما هو مختصٌّ به . والأذقان : جمع الذَّقَن – بفتح الذال وفتح القاف – مجتمع اللحيين ، وذكر الذّقن للدّلالة على تمكينهم الوجوه كلّها من الأرض من قوّة الرّغبة في السّجود لما فيه من استحضار الخضوع لله (تعالى !) ."[٥٧] . ومثلها ﴿ تلّه للجبين ﴾[٥٨]؛ " واللام في " للجبين " بمعنى (على) ؛ كقوله (تعالى !) : ﴿ يخرّون للأذقان سُجَّداً ﴾[٥٩] ، وقوله (تعالى!) : (تعالى !) : ﴿دعانا لجنبه ﴾[٦٠]؛ ومعناها : أنّ مدخولها هو أسفل جزءٍ من صاحبه . "[٦١] . وبتقليب النّظر في جهة تعلّق الجارّ ومجروره بالفعل " يخرّون " نجد أنّه سقوطٌ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ على جهةٍ مخصوصةٍ وهيئةٍ مخصوصةٍ ينشأ عنهما

هذا المعنى النّسبيّ الإضافيّ المركَّب **استعلاءُ الاختصاص** ؛ من باب إضافة المعنى الطّارئ للّام (الاستعلاء) لمعناها الوضعيّ (الاختصاص) ؛ فاللام لا تنفكّ عن الاختصاص ودلالتَها على الاستعلاء ؛ فهو **استعلاء الاختصاص** .

ثالثاً : " الباء "

من المعاني النّسبيّة البيْنيّة للباء :

١. **تعدية المصاحبة** : يذهبُ النّحاة[٦٢] إلى أنّ الباء في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ [٦٣] للتّعدية ؛ أي:" أطفأ نارهم ؛ فعبّر بالنّور ؛ لأنّه المقصود من الاستيقاد ، وأسند إذهابه إلى الله (تعالى!) ؛ لأنّه حصل بلا سببٍ من ريحٍ أو مطرٍ أو إطفاء مطفئ ، والعرب والنّاس يسندون الأمر الذي لم يتّضح سببه لاسم الله (تعالى!) ، و"ذهب" المعدّى بالباء أبلغ من "أذهب" المعدّى بالهمزة ، وهاته المبالغة في التّعدية بالباء نشأت من أصل الوضع ؛ لأنّ أصل "ذهب به" أن يدلّ على أنّهما ذهبا متلازميْن ؛ فهو أشدّ في تحقيق ذهاب المصاحب كقوله : ﴿ فلمّا ذهبوا به ﴾[٦٤] ، وأذهبَه : جعله ذاهباً بأمره أو إرساله ، فلما كان الذي يريد إذهاب شخصٍ إذهاباً لا شكّ فيه يتولّى حراسة ذلك بنفسه حتّى يوقن بحصول امتثال أمره – صار (ذهب به) مفيداً معنى (أذهبَه) ، ثمّ تُنوسي ذلك بكثرة الاستعمال ؛ فقالوا : " ذهب به " ونحوه ، ولو لم يصاحبه في ذهابه كقوله : ﴿يأتي بالشّمس من المشرق ﴾[٦٥]، وقوله : ﴿ وجاء بكم من البدو ﴾[٦٦] ، ثمّ جُعلت الهمزة لمجرّد التّعدية في الاستعمال ؛ فيقولون : " ذهب القمار بمال فلانٍ " ، ولا يريدون أنّه ذهب معه ، ولكنّهم تحفّظوا ألّا يستعملوا ذلك إلّا في مقام تأكيد الإذهاب ؛ فبقيت المبالغة فيه." [٦٧] . " وقد قُرئ[٦٨] : ﴿ أذهبَ الله نورَهم ﴾ ، وبها استدلّ العلماء على أنّ الباء بمعنى همز النّقل أو التّعدية[٦٩] ، وردّوا على المبرّد والسّهيليّ الّذيْن فرّقا بين التّعديتيْن ؛ فبالباء يكون مدخول الباء مصاحباً لفاعل الفعل وما في حكمه ؛ نحو : " ذهبتُ بزيدٍ " ؛ فزيدٌ مصاحبٌ لك في الذّهاب ، ولا يلزم ذلك في التّعدية بالهمزة .

ومن قلّب النّظر في تعدية الفعل بالباء على النّحو الّذي جرى في قوله (تعالى !) : ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾[٧٠] وجد أنّها تعديةٌ خاصّةٌ لا عامّةٌ لا تنفكّ عن معنى المصاحبة أو الإلصاق[٧١] ؛ فهي **تعدية الإلصاق** ؛ فالله نور

السّموات والأرض وغير المهتدين الّذين اشتروا الضّلالة بالهدى لايستنيرون بنوره ولا يهتدون ، بل عميتْ أبصارهم وبصائرهم بعد فساد فطرهم السّويّة الّتي خلقهم عليها ، والنّور لا يكون إلاّ مع الله وبه ، وإضافة النّور إليهم إنّما هو من باب أنّ الأصل فيهم الفطرة قبل أن يفسدوها باستبدالهم الضّلالة بالهدى ، والهدى لا يكون إلاّ بالنّور ومعه . **وتعدية الإلصاق** مصطلحٌ نسبيّ إضافيّ مركّبٌ ؛ بإضافة العمل للمعنى .

٢. **إلصاق التّعدية :** يذهبُ النّحاة[٧٢] إلى أنّ الباء في نحو قوله : " أمسكتُ بزيدٍ " للإلصاق ، ومن قلّب النّظر في المتعلَّق والمتعلِّق كليهما وجد أنّه إلصاقٌ على جهةٍ مخصوصةٍ ؛ هي **التّعدية** ؛ فيقال في اللغة : " أمسكته ، وأمسكت به " ؛ تعدّيه بنفسه تارةً ، وبالباء أخرى . والمَسْكُ اسماً في اللغة الجِلْد ، والمعنى : أنّه التصقَ به فاتّصل جِلدُ بجِلد أو ما يتّصل منهما بسببٍ ؛ فحبسَه عن الانفكاك منه أو عنه .

وفرق ما بين **إلصاق التّعدية** في نحو قوله : " أمسكتُ بزيدٍ " ، **وتعدية الإلصاق** في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ذهب الله بنورهم ﴾[٧٣] أنّ " ذهبَ " لازمٌ وضعاً ، و" أمسكَ " ذا الباء متعدٍّ ؛ فالأوّل محتاجٌ إلى تعديةٍ فينضاف لها وإليها ، والثّاني محتاجٌ إلى إلصاقٍ ؛ ليتعدّى . ولعلّ الفرق بين قولك : " أمسكته " ، وقولك : " أمسكتُ به " أنّ أوّلهما متحقّقٌ بالفاعل وحدَه ، والثّاني متحقّقٌ بالمُمسِك والمُمسَك معاً ؛ فكأنّ المُمسَك به طاوعَ المُمسِك في الإلصاق والالتصاق وكان عوناً له طوْعاً أو كَرْهاً[٧٤] .

٣. **سببيّة المقابلة أو المقايضة** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ الباء في نحو قوله : " بعتُك هذه بهذا " للمقابلة أو التّعويض[٧٥]، وآيتها أن تدخل على الأعواض والأثمان . وقد فرّق الشّيخ محمّد محيي الدّين عبدالحميد بين باء التّعويض وباء السّببيّة بقوله : " فإن قلتَ : إنّي أجد بين باء التّعويض والباء الدّالّة على السّببيّة التباساً ؛ فافرق لي بينهما حتّى أميّز إحداهما عن الأخرى أدقّ التّمييز ! . فالجواب عن ذلك أن نقول لك : انظر إلى مدخول الباء ؛ فإن رأيته قد يعطى بعوضٍ وقد يعطى مجّاناً فاجعل الباء للعوض ، وإن كان لابدّ من حصوله بسببٍ حصول ما قبله فاجعل الباء للسّببيّة ؛ لأنّ طبيعة الأمور أنّ ما يُعطى بعوضٍ لا يمنع العقل جواز إعطائه مجّاناً، وأنّ ما يُعطى بسببٍ لابدّ من إعطائه متى حصل سببه . ومن أجل هذا حمل أهل السّنّة الباء في قوله (تعالى !) : ﴿ ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون ﴾[٧٦] على أنّها للعوض ، وحملوا الباء في قوله (صلّى الله عليه وسلّم!) : " لن يدخل أحدكم الجنّة بعمله " على أنّها للسّببيّة " [٧٧] . ومن قلّب النّظر في معنى الباء وتعلّقها

معاً في الآية وجدها لا تخلو من معنى السّببيّة ؛ فالنّفي فرعٌ عن الإثبات ، غير أنّها سببيّةٌ غير محضةٍ مقترنةٌ بالتّعويض أو المقابلة . ويُحمَل الحديث على الآية ؛ فالعملُ معتبَرٌ في دخول الجنّة ، غير أنّه وحده غير موجِبٍ لدخولها ، بل يستلزم رحمة الله الكامنة في قوله : " ادخلوا " ، ولو كان العمل وحده موجِباً للدّخول لما قيل لهم : " ادخلوا " ؛ فالباء هنا **لسببيّة العوض أو المقابلة** ؛ حيث أضيفت السّببيّة إلى ما في الأمر من رحمةٍ موجبةٍ للتّعويض ، ومشيئة مسبّب الأسباب متحكّمةٌ في نفاذها .

٤. **استعانة التّبعيض** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ الباء في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ عيناً يشربُ بها عبادُ الله ﴾ [٧٨] للتّبعيض[٧٩] ؛ أي : منها ، أو للإلصاق ، " والمعنى : يشرب عبادُ الله بها الخمرَ ؛ كما تقول : شربتُ الماءَ بالعسل. أو ضُمّن " يشرب " معنى " يَروَى " ؛ فعُدِّي بالباء ، وقيل : الباء زائدةٌ ؛ والمعنى : يشربها "[٨٠] . وقد ينشأ من تعدّد معنى الباء هنا معانٍ نسبيّةٌ إضافيّةٌ ؛ منها : **تعدية الإلصاق** ؛ باعتبار تعدّي معنى المتعلَّق ؛ وهو الشّرْب ودلالة الباء على الإلصاق بأوّليّة الوضع ، **واستعانة التّبعيض** ؛ باعتبار أنّ الشّربَ لا يستغرقها ؛ فهي معينٌ لا ينضَب ، بل يستغرق بعضها ، وأنّها تُعينُ شاربَها على شُربها ؛ بدنوّها منه وحبّها له .

٥. **لصوقُ المصاحبة** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ الباء في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ وقد دخلوا بالكُفْر ﴾ [٨١] للمصاحبة[٨٢]؛ أي : معه ؛ فهم ملتبسون بالكفر دخولاً وخروجاً[٨٣] ؛ فهو معهم بلا تأثّرٍ برؤية الرّسول وما سمعوه منه . وبتقليب النّظر في معنى الباء ومتعلَّقها يبين لنا أنّ المعيّة أو المصاحبة هنا مخصوصةٌ ؛ فهي متلبّسةٌ بصاحبها لاصقةٌ به لا مُلصَقةٌ ؛ لتمكّنها منه .

٦. **تعدية المجاوزة** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ الباء في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ فاسألْ به خبيراً ﴾ [٨٤] للمجاوزة[٨٥]بمعنى " عن "[٨٦] على الأصل في تعلّقها بـــ " سأل " ؛ أي : " اسأل جبريل والعلماء وأهل الكتب المنزَّلة [عن الله] "[٨٧] ، ونظيرها الباء في قوله (تعالى !) : ﴿ سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ ﴾[٨٨]. أو للتّعدية ؛ والمعنى : " فاسأل الله عن كلّ أمرٍ "[٨٩]. ومن قلّب النّظر في صلة الباء بالمعنيَيْن وجد أنّها لا تتمحّض لأيٍّ منهما ، بل تحتملهما معاً ، والقول بكونها لتعدية المجاوزة توفيقٌ بين المعنيين على جهتَي الدّلالة ؛ فالتّعدية معنًى قائمٌ بالسّؤال ، والمجاوزة معنًى قائمٌ بالمتعلَّق .

٧. **لصوق الظّرفيّة** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ الباء في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ وما كنت بجانب الغربيّ ﴾[٩٠] للظّرفيّة[٩١] ؛ أي : فيه . ومن قلّب النّظر في الحكمة من المجيء بالباء دون " في " وجد أنّ الإلصاق أو اللصوق معنًى قائمٌ بالباء وضعاً لا تنفكّ عنه انضاف له معنى الظّرفيّة المتحقّق بمعنى الكينونة أو الوجود المتعلَّق المحذوف المقدَّر ؛ فيكون معناها معنًى نسبيّاً إضافيّاً ؛ هو لصوقُ الظّرفيّة أو إلصاقها ؛ جمعاً بين المعنييْن الّذيْن يحتملها الموضع.

٨. **سببيّة البدل** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ الباء في نحو قوله : " ما يسرّني أنّي شهدتُ بدراً بالعقبة "[٩٢] للبدل ؛ أي : بدلها[٩٣]. ومن أنعم النّظر في المعنى وجد الباء جامعةً بين معنييْن على وجه التّضايُف بينهما ؛ هما : السّببيّة ، والبدليّة ؛ فشهوده (رضي الله عنه !) العقبة مقدَّمٌ على شهوده بدراً ؛ باعتبارها منشأ نصرة الإسلام وسبباً في الهجرة وما تلاها من الغزوات وما في حكمهنّ . ينشأ عن احتمال المعنيين معنًى نسبيٌّ ؛ هو **سببيّة البدل** .

٩. **إلصاق الاستعلاء** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ الباء في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ من إن تأمنه بقنطارٍ ﴾ [٩٤] للاستعلاء[٩٥] ، وقد عُدّي الفعل بالباء ؛ لتضمينه معنى " تعامله "[٩٦] . ومن قلّب النّظر في الفعل والحرف معاً وجد للباء معنًى نسبيّاً مركّباً من الإلصاق والاستعلاء ؛ فالإلصاق آتٍ من الباء ، والاستعلاء آتٍ من متعلّقها الفعل ؛ لأنّ الأمن معنًى يغشى المأمون ويُحيط به إحاطة استعلاءٍ وحيازةٍ علويّةٍ ؛ فيكون معنى الباء لصوق الاستعلاء أو إلصاقه ؛ باعتباره مكتسَباً لا قائماً بذات الفاعل .

١٠. **إلصاق السّببيّة** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ الباء في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم ﴾[٩٧] للسّببيّة[٩٨] " جارَّةٌ لِـ (نَقْضِهِمْ)، و(ما) مَزِيدَةٌ بَعْدَ الباءِ لِتَوْكِيدِ التَّسَبُّبِ، وحَرْفُ (ما) المَزِيدُ بَعْدَ الباءِ لا يَكُفُّ الباءَ عَنْ عَمَلِ الجَرِّ، وكَذَلِكَ إذا زِيدَ (ما) بَعْدَ (مِن) وبَعْدَ (عَنْ) "[٩٩]. ومن أنعم النّظر في الباء ومتعلَّقها وجد أنّ الإلصاق معنًى ملازمٌ للباء ؛ وهو إلصاقٌ على جهة السّببيّة ؛ فاللعنة مصاحبةٌ لهم مُلصَقةٌ بهم ؛ لنقضهم ميثاقهم . فالباء **لإلصاق السّببيّة** .

١١. **توكيد الاستعانة (الزّيادة)** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ الباء في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ كفى بالله شهيداً ﴾[١٠٠] زائدةٌ[١٠١] ؛ لتأكيد اتّصال الفعل بالفاعل . ومن أنعم النّظر في الباء ومتعلَّقها وجد أنّ الاستعانة معنًى ينضاف لزيادة التّوكيد ؛ فهو المستعان به على كلّ أمرٍ ؛ لشهوده كلّ أمرٍ ، وهو كافٍ ؛ فتكون الباء **لتوكيد الاستعانة أو زيادتها** ؛ من باب إضافة العمل للمعنى .

رابعاً : "في"

من المعاني النّسبيّة البيْنيّة لـ " في " :

١. **سببيّة الاحتواء** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ " في " في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ لمسّكم في ما أفضتم فيه عذابٌ عظيمٌ﴾ [١٠٢] للسّببيّة[١٠٣]، أو التّعليل[١٠٤] . والميم والسّين أصلٌ دالٌّ على الجَسّ باليد والحَسّ[١٠٥] ، وهو حسّاً تماسٌّ بين الجلد وما يمسّه ، والجلد مستودَع الحسّ في الإنسان ودالّة تعذيبه ، واقتران " في " الدّالّة وضعاً وتواضُعاً على الاحتواء دالٌّ على أنّ ما أفاضوا فيه قد استغرقَهم حتّى أحاط بهم من كلّ جانبٍ وصاروا منه وفيه ، ولولا هذه الدّلالة الإضافيّة ما تعلّقت " في " بـــ " مَسّ " ، وينشأ عن هذا التّعلّق معنًى نسبيٌّ إضافيٌّ؛ هو **سببيّة الاحتواء أو تعليله** ، والإضافة هنا من باب إضافة الطّارئ من المعنى للمعنى الوضعيّ .

٢. **معيّة الاحتواء** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ " في " في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ قال ادخلوا في أُمَمٍ ﴾ [١٠٦] للمعيّة أو المصاحبة[١٠٧] ، وللمتعلَّق شأنٌ في توجيه معنى " في " ؛ فمن علّقها بمحذوفٍ ؛ حالٌ جعلها للظّرفيّة أو الاحتواء على أصلها ؛ أي : كائنين ، أو ثابتين . قال ابن عطيّة : " وهو الأصوب "[١٠٨] ، ومن علّقها بقوله : " ادخلوا " جعلها للمصاحبة أو المعيّة ؛ أي : مع أممٍ . ومن قلّب النّظر في دلالة المتعلَّق والمتعلِّق معاً على جهتَي التّعلّق الملفوظة والمقدّرة وجد أنّ ثمّة معنًى نسبيّاً إضافيّاً ينشأ عنهما معاً ؛ هو : **معيّة الاحتواء** ؛ أي : ادخلوا في النّار كائنين في جملة أممٍ مصاحبين لهم ، أو مع أممٍ قد خلتْ من قبلكم[١٠٩] ؛ فالمعيّة متحقّقةٌ بدخولهم معهم فيها ، والاحتواء أو الظّرفيّةٌ متحقّقةٌ بالمعنى الوضعيّ للدّخول والكينونة معاً ، وهو من باب إضافة الطّارئ من المعنى للمعنى الوضعيّ على ما تقدّم .

٣. **استعلاء الاحتواء :** يذهبُ الكوفيّون[١١٠] إلى أنّ " في " في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ لأصلّبنّكم في جذوع النّخل﴾ [١١١] للاستعلاء[١١٢] ، وذهب غيرهم إلى أنّها للظّرفيّة المجازيّة ؛ من باب الاستعارة التّبعيّة ؛ بتشبيه تمكّن المصلوب على الجذع بظرفيّة المظروف في الظّرف[١١٣] . وقيل : إنّ الظّرفيّة حقيقيّةٌ ؛ فقد نقر فرعون الخشب وصلبهم في داخله ؛ حتّى يموتوا فيه جوعاً وعطشاً[١١٤] . ولعلّ المعنى النّسبيّ الإضافيّ استعلاء الاحتواء أجمعُ لطرفي المعنى ؛ فاقتضاء المتعلَّق الاستعلاء ، واقتضاء المتعلِّق الاحتواء ، فالصّلبُ والتّصليب يقتضيان

الاستعلاء ، و " في " تقتضي الاحتواء والظّرفيّة ؛ فهو استعلاءٌ من جهة مبتدأ التّصليب ، واحتواءٌ من جهة مآله وتمكّنه حتّى كأنّهم في جذوعها ؛ كالجزء منها .

٤. **مقايسةُ الاحتواء** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ " في " في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ فما متاعُ الحياة الدّنيا في الآخرة إلاّ قليلٌ ﴾ [١١٥] للمقايسة[١١٦] ، وتتعلّق إمّا بـــ " قليلٌ " المتأخّر ، ويسوغ للجارّ والمجرور ما لا يسوغ لغيره ، أو بمحذوفٍ ؛ تقديره " فما متاع الحياة الدّنيا محسوباً في الآخرة إلاّ قليلٌ "[١١٧] . ومن أنعم النّظر في معنى " في " الوضعيّ والسّياقيّ وجد أنّ المقايسة لا تخلو من الاحتواء ، بل هي فيها ، ومنها بمنزلة المضاف إليه من المضاف ؛ فالظّرفيّة مقصودةٌ ، والمفاضلة بينهما من حيث الحدث أو المعنى لا تنفكّ عن المفاضلة بينهما من حيث الزّمن ، وتصوّر المعنيْن معاً ينشئ معنًى نسبيّاً ؛ هو **مقايَسة الاحتواء** ؛ من باب إضافة ما طرأ إلى ما وُضِع له الحرفُ أصلاً .

٥. **تعدية الاحتواء** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ " في " في نحو قول الشّاعر :

* بصيرون في طعْن الأباهر والكُلى *[١١٨] .

بمعنى الباء للتّعدية ؛ لأنّ " بصُر " يتعدّى بالباء ؛ يقال : " بصُرَ به " إذا علِمه ؛ ومنه قوله (عزّ وجلَّ !) : ﴿قال بصُرتُ بما لم يبصُروا به ﴾[١١٩] ؛ أي : صار بصيراً به ، أو بصيراً بسببه ؛ فيحتمل أن يكون للسّببيّة[١٢٠] أيضاً . ومن أنعم النّظر في تعدّد وجوه النّظر في توجيه معنى " في " بالحمل على الباء أنشأ من تركّب المعنى معنًى نسبيّاً إضافيّاً ؛ هو **تعدية الاحتواء ، أو سببيّته** ؛ فالاحتواء معنًى قائمٌ بالوضع ، والتّعدية معنًى قائمٌ بالتّعلّق .

خامساً : " على "

من المعاني النّسبيّة البيْنيّة لـ " على " :

١. **ظرفيّة الاستعلاء**: يذهبُ النّحاة إلى أنّ " على " في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ على حين غفلةٍ ﴾ [١٢١] للظّرفيّة[١٢٢] أو الاحتواء ؛ أي : في حين غفلةٍ ، أو على الاستعلاء المجازيّ[١٢٣] . ومن قلّب النّظر في المتعلَّق والمتعلِّق معاً وجد أنّ المجيء بـ " على " مقرونةً بالحين تقتضي استعلاء الظّرفيّة ؛ فقد " كان موسى في وقت هذه القصّة على رسم التّعلّق بفرعون ، وقد كان يركبُ مواكبه حتّى أنّه كان يدعى موسى بن فرعون "[١٢٤] ، فلمّا علم موسى بركوب

فرعون وسيره إلى مدينةٍ من مدائن مصر ركب بعده ولحق بتلك المدينة في وقت الغفلة[١٢٥] ؛ فالدّخول يقتضي الظّرفيّة ، وهيئة الدّخول تقتضي الاستعلاء ؛ فينشأ عنهما معاً معنًى نسبيٌّ إضافيٌّ ؛ هو **ظرفيّة الاستعلاء** الّتي لا تكون إلاّ بـــ " على " .

٢. **استعلاء المجاوزة** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ " على " في نحو قول الشّاعر[١٢٦] :

* إذا رضيتْ عليك بنو قُشيْرٍ *

للمجاوزة[١٢٧]، " وإنّما عدّى الشّاعر في بيت الشّاهد " رضي " بـــ " على " حملاً على ضدّه الّذي هو " غضب " ، ومن سنن العرب أن يحملوا الشّيء على ضدّه كما يحملونه على مثله ، وهذا تخريج الكسائيّ لهذه العبارة في هذا البيت . وذهب أبو عبيدة إلى أنّ الشّاعر ضمّن " رضي " في هذا البيت منى " أقبل " ؛ فعدّاه تعديته . وذهب ابن هشامٍ[١٢٨] إلى أنّ الكلام على التّضمين "[١٢٩] ؛ بجعله " رضي " بمعنى " عطف " . ومن قلّب النّظر في هيئة الرّضا وجدها مستعليةً ؛ فهو رضا المستعلين ؛ فينشأ عن اقتران " رضي " بـــ " على " معنًى نسبيٌّ إضافيّ ؛ هو **استعلاء المجاوزة** .

٣. **استعلاء المصاحبة** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ " على " في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ وإنّ ربّك لذو مغفرةٍ للنّاس على ظلمهم ﴾[١٣٠] للمصاحبة[١٣١]؛ أي : مع ظلمهم[١٣٢] . ولعلّ دخول " على " على " ظلمهم مؤذنٌ باستعلاء ذلك الظّلم والزّيادة فيه ، ولم يكن ذلك الظّلم على زيادته وتكراره بحائلٍ بينهم وبين مغفرة الله ما داموا يتوبون ويستغفرون بلا ملالةٍ[١٣٣] . ومن قلّب النّظر وجد أنّ " على " لا تنفكّ عن معنى الاستعلاء الظّاهر مع المعيّة الغائرة ؛ لينشأ عن ذيْنك معنًى نسبيٌّ إضافيّ ؛ هو **استعلاء المصاحبة** .

سادساً : " عن "

من المعاني النّسبيّة البيْنيّة لـ " عن " :

١. **مجاوزة الظّرفيّة** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ " على " في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ لتركبُنَّ طبقاً عن طبقٍ ﴾[١٣٤] بمعنى " بعد"[١٣٥] ؛ أي : حالاً بعد حالٍ . ولا تخلو " عن " في هذا الموضع من معنى المجاوزة[١٣٦] مجاوزة حالٍ عن حالٍ؛ فكلّ طبقٍ يُسلمهم إلى طبقٍ . " والمجاوزة والبعْديّة متقاربان ، والجارّ والمجرور متعلّقٌ بمحذوفٍ وقع صفةً

لـــ " طبقاً " ، أو حالاً من فاعل " تركبُنّ " "[١٣٧] . وينشأ عن تلاقي المعنيْن واحتمالهما في هذا الموضع معنًى نسبيٌّ إضافيٌّ ؛ هو **مجاوزة الظّرفيّة** يصل اللاحق بالسّابق ، والطّارئ بالموضوع .

٢. **استعلاء المجاوزة** : يذهبُ النّحاة[١٣٨] إلى أنّ " عن " في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ **ومن يبخلْ فإنّما يبخلُ عن نفسه** ﴾[١٣٩]، " ويَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ: أحَدُهُما: فَإنَّما يَبْخَلُ عن شُحِّ نَفْسِهِ، والآخَرُ أنْ يَكُونَ بِمَنزِلَةِ "عَلى" لِأنَّكَ تَقُولُ: بَخِلْتُ عَلَيْكَ بِكَذا وبَخِلْتُ عنكَ بِمَعْنى أمْسَكْتُ عنكَ. "[١٤٠]، " يُقالُ: بَخِلْتُ عَلَيْهِ وبَخِلْتُ عَنْهُ ؛ لِأنَّ البُخْلَ فِيهِ مَعْنى المَنعِ ومَعْنى التَّضْيِيقِ عَلى مَن مَنَعَ عَنْهُ المَعْرُوفَ والإضْرارَ ؛ فَناسَبَ أنْ يُعَدّى بِعَنْ لِلْأوَّلِ وبِعَلى لِلثّانِي، وظاهِرٌ أنَّ مَن مَنَعَ المَعْرُوفَ عَنْ نَفْسِهِ فَإضْرارُهُ عَلَيْها فَلا فَرْقَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ في الحاصِلِ "[١٤١]. وذهب الدّماميني[١٤٢] إلى أنّ الفعل " يبخل " ضُمِّن معنى " يبعد " ؛ أي : يُبعد الخيرَ عن نفسه .

وينشأ البُخْل عن حديث النّفْس المجبولة على الشّحّ ؛ فتكون " عن " على دلالتها الرّئيسة المجاوَزة من هذه الجهة ، وهي من وجهٍ آخر نابتْ منابَ " على " في تعلّقها بـــ " يبخل " ، ودلالتها على الاستعلاء الموجِب للبُخل والشّحّ . والجمْع بين هذيْن الاعتباريْن وهاتيْن الجهتيْن موجِبٌ لمعنًى إضافيٍّ نسبيٍّ يفي بالجمع بين الأصل والفرع ؛ هو **استعلاء المجاوزة** .

٣. **مجاوزة التّعليل** : يذهبُ النّحاة إلى أنّ " عن " في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ﴾[١٤٣] للتّعليل[١٤٤] ؛ أي : لأجله . وقد حملها الزّمخشريّ[١٤٥] على المجاوزة بتعلّقها بمحذوفٍ ؛ حالٌ من ضمير " تاركي " ؛ تقديره : صادرين عن قولك ، وعلّقها القاسميّ[١٤٦] بوصفٍ للمصدر ؛ تقديره : " تركاً صادراً عن قولك " ، مغلّباً المجاوزة على التّعليل قائلاً : " والأوّل [أي : المجاوزة] أبلغ ؛ لِدَلالَتِهِ عَلى كَوْنِهِ عِلَّةً فاعِلِيَّةً، ولا يُفِيدُهُ الباءُ واللّامُ "[١٤٧]. ويمكن الجمع بين الاعتباريْن في معنًى نسبيّ إضافيّ بينيّ ؛ هو **مجاوزة التّعليل** ؛ فمن حيث اتّصال "عن" بمدخولها تقتضي المجاوزة ، ومن جهة تعلّقها تتردّد بين المجاوزة والتّعليل باعتباريْن . ومن أنعم النّظر في وجوه المعنى المحتملة وجد معنًى نسبيّاً جامعاً بين تلك الوجوه على ما تقدّم .

سابعاً : " الكاف "

من المعاني النّسبيّة البيْنيّة للكاف :

١. **تعليل التّشبيه:** يذهبُ النّحاة إلى أنّ " عن " في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾[١٤٨] للتّعليل[١٤٩]؛ أي : لهدايته إيّاكم ، وتحتمل التّشبيه على الأصل في دلالتها . قال أبو حيّان [١٥٠]: " والكافُ في ''كَما'' لِلتَّشْبِيهِ، وهي في مَوْضِعِ نَصْبٍ إمّا عَلى النَّعْتِ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، وإمّا عَلى الحالِ. وقَدْ تَقَدَّمَ هَذا البَحْثُ في غَيْرِ مَوْضِعٍ. والمَعْنى: أوْجِدُوا الذِّكْرَ عَلى أحْسَنِ أحْوالِهِ مِن مُماثَلَتِهِ لِهِدايَةِ اللهِ لَكم، إذْ هِدايَتُهُ إيّاكم أحْسَنُ ما أسْدى إلَيْكم مِنَ النِّعَمِ، فَلْيَكُنِ الذِّكْرُ مِنَ الحُضُورِ والدَّيْمُومَةِ في الغايَةِ حَتّى تُماثِلَ إحْسانَ الهِدايَةِ، وهَذا المَعْنى قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ[١٥١] : " اذْكُرُوهُ ذِكْرًا حَسَنًا كَما هَداكم هِدايَةً حَسَنَةً " ، انْتَهى. ويَحْتَمِلُ أنْ تَكُونَ الكافُ لِلتَّعْلِيلِ عَلى مَذْهَبِ مَن أثْبَتَ هَذا المَعْنى لِلْكافِ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: كَما هَداكم، أيِ: اذْكُرُوهُ وعَظِّمُوهُ لِلْهِدايَةِ السّابِقَةِ مِنهُ تَعالى لَكم، وحَكى سِيبَوَيْهِ: كَما أنَّهُ لا يَعْلَمُ فَتَجاوَزَ اللهُ عَنْهُ، أيْ: لِأنَّهُ لا يَعْلَمُ، وأثْبَتَ لَها هَذا المَعْنى الأخْفَشُ، وابْنُ بُرْهانٍ. و''ما'' في ''كَما'' مَصْدَرِيَّةٌ، أيْ: كَهِدايَتِهِ إيّاكم " . يجمع المعنيْن معنًى نسبيٌّ إضافيٌّ ؛ هو **تعليل التّشبيه** ؛ من باب إضافة ما طرأ من المعنى لما وُضِع .

٢. **استعلاء التّشبيه :** يذهبُ النّحاة إلى أنّ الكاف في نحو قولهم : " كخيرٍ " جواباً عن قولهم : " كيف أصبحت ؟ "للاستعلاء؛ " أي : عليه ، وجعل منه الأخفش قولهم : " كن كما أنت " ؛ أي : على ما أنت عليه "[١٥٢] ." وقد ذهب قومٌ إلى أنّ الكاف في هذا الكلام للتّشبيه ، وأنّ الكلام على حذف مضافٍ ، وكأنّه قال : كصاحب خيرٍ"[١٥٣] . يجمع المعنيْن معنًى نسبيٌّ إضافيٌّ ؛ هو **استعلاء التّشبيه** ؛ من باب إضافة ما طرأ من المعنى لما وُضِع .

٣. **كمال التّشبيه :** يذهبُ النّحاة إلى أنّ الكاف في نحو قوله (تعالى !) : ﴿ ليس كمثْله شيءٌ ﴾[١٥٤] للتّوكيد[١٥٥] ؛ وهي الزّائدة ؛ أي : ليس شيءٌ مثلَه . ولعلّ **كمال المماثلة** أو **كمال التّشبيه** المعنى النّسبيّ الإضافيّ أوفى للدّلالة وأجمع لدخول الكاف على مثْل ، وهما دالّان على مدلولٍ واحدٍ .

الخاتمة : نتائج البحث وتوصياته

الحمد لله الّذي يسّر لنا ما كان من كلامٍ موجِبٍ لاتّساع النّظر فيه ، منهياً مساره بما انتهيتُ إليه من **نتائج وتوصياتٍ** على الوجه التّالي :

١. معادلة توجيه معنى الحروف الجارّة قائمةٌ على شقّيْن : فعليٍّ أو شبْه فعليّ ؛ هو متعلَّقها ، واسميّ صريحٍ أو مئوَّلٍ بالصّريح ؛ هو مجرورها أو مدخولها .

٢. لا يغني المتعلَّق في توجيه معنى الحروف الجارّة عن مجرورها ، بل المعنى موقوفٌ عليهما معاً بنسبٍ متفاوتةٍ بين تركيبٍ وآخَر ، أو جملةٍ وأخرى .

٣. حروف الجرّ أدوات وصلٍ لمعنى الفعل وما في حكمه للاسم المجرور بهنّ .

٤. الاسم هو المستقلّ في معادلة معنى الحروف الجارّة،والفعلُ وما في حكمه هو العامل التّابع .

٥. من حروف الجرّ ما لا يكون إلاّ لمعنًى مفرَدٍ أو أحاديّ ، ومنها ما يتصرّف على وجهيْن : إفراديّ ، وتركيبيّ نسبيّ بيْنيّ .

٦. تتركّبُ المعاني تركُّب المباني ؛ فكما أنّ الألفاظ منها المفرَد والمركَّب ، فكذلك المعاني .

٧. لحرف الجرّ معنًى أصليٌّ هو نواة معناه ، ويُطيف به معانٍ نسبيّةٌ بينيّةٌ تصل دوائر المعنى وخلاياه من الفعل إلى محيطه الخارجيّ الّذي يبلغ به مقيِّداته من الأسماء .

٨. يوصي البحث بالبحث عن جهات اعتبارٍ أُخَر تستبينُ بهنّ معانٍ إضافيّةٌ لاكتشاف معاني الحروف على وجهٍ يضيفُ لما تقدّم،ويضعُ المعنى في دائرته بلا تحجّرٍ لما حقّه أن يُتّسَع فيه .

٩. إنّما كان التّضمينُ والإنابة من قبلُ؛لأطْرهم الحرفَ الجارَّ على معنًى مفرَدٍ في إحلالٍ وإبدالٍ ، أو اشتمالٍ وتضمّنٍ .

وفي البحث جزيئاتُ ما تقدّم من نتائج وتوصياتٍ وجزئيّاته ، وعسى أن يجد الباحثون غُنيتَهم وغَناءَهم وكَفاءَهم في ما أضاف ، رجاءَ أن يبنوا عليه ما يستدعيه من معانٍ نحويّةٍ وظيفيّةٍ إضافيّةٍ تُعينُ على قراءة مصادر التّشريع وما في حكمهنّ قراءةَ إحاطةٍ وشمولٍ ، والله أسألُ أن يبارك فيه وبه ، وأن يُؤتي أُكُله بأمر ربّه ! . والحمد لله في مبتدَأ البحث وخبره ! .

الهوامش

(١) . مقاييس اللغة : (عني) .

(٢) . طه : (١١١) .

(٣) . المحرّر الوجيز : ( ) .

(٤) . التّعريفات : (١٨٤ – ١٨٥) .

(٥) . ينظر : مقاييس اللغة : (نسب) .

(٦) . لسان العرب : (حرف) .

(٧) . التّعريفات : (٧٦) .

(٨) . السّابق .

(٩) . تهذيب اللغة : (حرف) .

(١٠) . لسان العرب : (جرر) .

(١١) . تهذيب اللغة : (جرر) .

(١٢) . مريم : (٢٥) .

(١٣) . ينظر : البحر المحيط : (٨/ ٧٥) .

(١٤) . النّور : (٦٣) .

(١٥) . مريم : (٢٥) .

(١٦) . أوضح المسالك : (٣/ ٣٢) .

(١٧) . النّور : (٦٣) .

(١٨) . يُنظر : الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب : (٢ / ٢٦٢) ، والجنى الدّاني : (٤٦) ، وحاشية الصّبّان : (٢ / ٢١٠) .

(١٩) . مغني اللبيب (تحقيق : مازن المبارك ، ومحمّد عليّ حمد الله) : (١١٨) .

(٢٠) . من الدّراسات المتأخّرة الّتي أربَتْ على ما تقدّم : حروف الجرّ بين النّيابة والتّضمين ، والتّضمين بين حروف المعاني ، والتّضمين في العربيّة ، والحروف العاملة في الأسماء ، والتّضمين بين حروف الجرّ . (تنظَر قائمة المصادر والمراجع) .

(٢١) . الكتاب : (٤ / ٢١٧) .

(٢٢) . السّابق : (٤ / ٢٣١) .

(٢٣) . الحجرات : (٩) .

(٢٤) . يذهب الكوفيّون إلى عدم اشتراط الاعتماد على نفيٍ أو شبْهه مستشهدين بنحو قولهم : " قد كان من مطرٍ " ، ولم يشترطوا غير أن يكون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ : ينظر أوضح المسالك : (٣/ ٢٥) .

(٢٥) مريم : (٩٨) .

(٢٦) الأنبياء : (٢) .

(٢٧) . تُنظَر مواضع تلك الزّيادة وأحوالها وشروطها في أوضح المسالك : (٣ / ٢٤ ــ ٢٧) ! .

(٢٨) التّوبة : (٣٨) .

(٢٩) . يُنكر بعضهم مجيء " مِن " للبدل ، وأنّ البدل متعلَّقها المحذوف ؛ والتّقدير : أرضيتم بالحياة الدّنيا بدلاً من الآخرة : يُنظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٢٨) ! .

(٣٠) فاطر : (٤٠) .

(٣١) الجمعة : (٩) .

(٣٢) . ينظر : أوضح المسالك : (٣ / ٢٨) ، وهو مذهب الكوفيّين ، وأمّا البصريّون فيذهبون إلى أنّها لبيان الجنس في الآيتين .

(٣٣) نوح : (٢٥) .

(٣٤) . صدر بيتٍ من البسيط للفرزدق يمدح زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ (رضي الله عنهم أجمعين !) ، وعجُزه : * فما يُكلَّم إلاّ حين يبتسمُ * : ديوانه : (٥١٢) ، ويُنظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٢٨ – ٢٩) .

(٣٥) . ينظر : أوضح المسالك : (٣ / ٢٨) .

(٣٦) . البقرة : (٩١) .

(٣٧) . البروج : (١٦) .

(٣٨) . يوسف : (٤٣) .

(٣٩) . عجُز بيتٍ من الكامل ؛ لابن ميّادة الرّماح بن أبرد يمدح أمير المدينة النّبويّة عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان ، وصدره قوله : " وملكتَ ما بين العراق ويثربِ " . ينظَر : الأغاني (بولاق) : (٢ / ١١٥) .

(٤٠) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٢٩) .

(٤١) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٢) .

(٤٢) فاطر : (١٣) .

(٤٣) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٢) .

(٤٤) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٢) .

(٤٥) . ينظر : لسان العرب : (درر) ! .

(٤٦) . الأنعام : (١٦٢) .

(٤٧) . الأنعام : (١٦١) ، ويجوز أن تكون للتّعليل ؛ أي : لأجْل الله ؛ تعريضاً بالمشركين السّاجدين للأصنام ؛ فأردف بقوله (تعالى !) : ﴿ لا شريك له ﴾ : يُنظر : التّحرير والتّنوير : (تفسير سورة الأنعام) .

(٤٨) . لسان العرب : (درر) ! .

(٤٩) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٢) ، وتسمّى لام العاقبة والمآل أيضاً .

(٥٠) . صدرُ بيتٍ من الوافر لم أقف على نسبته ، وعجُزه : " وكلُّكم يصيرُ إلى الذّهابِ " . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٣) .

(٥١) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣/ ٣٤) .

(٥٢) . الإسراء : (٧٨) .

(٥٣) . ينظر : التّحرير والتّنوير : (١٦ / ٢٣٢) ؛ وفيه : " الدُّلُوكُ: مِن أحْوالِ الشَّمْسِ، فَوَرَدَ بِمَعْنى زَوالِ الشَّمْسِ عَنْ وسَطِ قَوْسٍ فَرْضِيٍّ في طَرِيقِ مَسِيرِها اليَوْمِيِّ، ووَرَدَ بِمَعْنى: مَيْلُ الشَّمْسِ عَنْ مِقْدارِ ثَلاثَةِ أرْباعِ القَوْسِ، وهو وقْتُ العَصْرِ، ووَرَدَ بِمَعْنى غُرُوبِها؛ فَصارَ لَفْظُ الدُّلُوكِ مُشْتَرَكًا في المَعانِي الثَّلاثَةِ. " .

(٥٤) . البخاريّ : (١٩٠٩) ، ومسلم : (١٠٨١) ، وإسناده حسنٌ .

(٥٥) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣/ ٣٥) .

(٥٦) . الإسراء : (١٠٩) .

(٥٧) . التّحرير والتّنوير : (١٦ / ٢٣٢) .

(٥٨) . الصّافّات : (١٠٣) .

(٥٩) . الإسراء : (١٠٧) .

(٦٠) . يونس : (١٢) .

(٦١) . التّحرير والتّنوير : (٢٤ / ١٥٣) .

(٦٢) . يُنظر : أوضح المسالك : (٣/ ٣٥) .

(٦٣) . البقرة : (١٧) .

(٦٤) . يوسف : (١٥) .

(٦٥) . البقرة : (٢٥٨) .

(٦٦) . يوسف : (١٠٠) .

(٦٧) . التّحرير والتّنوير : (١ / ٣١٠) .

(٦٨) . قرأ اليمانيّ بالهمز ، وقرأ الباقون دونها : ينظر : (المحتسب : (٢ / ٢١٤) ، والكشّاف : (١ / ١٥٢) ، وتفسير الرّازي : (٢ / ٧٦) ، والبحر المحيط : (١ / ٨٠) ، وشرح الأشمونيّ : (١ / ٤٦٨) ، والجنى الدّاني : (٣٨) ، وشرح التّصريح على التّوضيح : (٢ / ١٢).

(٦٩) . قال المراديّ : " باء التّعدية : هي القائمة مقام الهمزة في إيصال معنى الفعل اللازم إلى المفعول به " : الجنى الدّاني : (٣٧) . وينظر : البرهان : (٤ / ٢٥٤ – ٢٥٥) ، ورصف المباني : (١٤٣) ، ومعاني الحروف ؛ للرّمّانيّ : (٣٦) ، وشرح اللمع : (١٧٤) ، ومغني اللبيب : (٢ / ١٢٢) .

(٧٠) . البقرة : (١٧) .

(٧١) . قال سيبويه مبيّناً المعنى الأصليّ للباء : " وباء الجرّ إنّما هي للإلزاق والاختلاط ؛ وذلك قولك : " خرجتُ بزيدٍ ، ودخلتُ به ، وضربته بالسّوط " : ألزقتَ ضربَك إيّاه بالسّوط . فما اتّسع من هذا في الكلام فهذا أصله " : الكتاب : (٤ / ٢١٧) .

(٧٢) . يُنظر : أوضح المسالك : (٣/ ٣٦) .

(٧٣) . البقرة : (١٧) .

(٧٤) . وهو وجهٌ آخر في الدّلالة ينضاف لما عناه الشّيخ محمّد محيي الدّين عبدالحميد بقوله : " وبيان ذلك : أنّ قولك : " أمسكتُ بزيدٍ " يدلّ على أنّك قبضتَ على شيءٍ من جسمه ، أو ما يحبسه من ثوبٍ أو نحوه ، وأمّا قولك : " أمسكتُ زيداً " فإنّه يحتمل هذا المعنى ، ويحتمل أن يكون المعنى أنّك منعتَه من التّصرّف ، فالباء جعلت الكلام نصّاً في المعنى الأوّل " : عدّة السّالك : (٣ / ٣٧) .

(٧٥) . يُنظر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٦) .

(٧٦) . النّحل : (٣٢) .

(٧٧) . عدّة السّالك : (٣ / ٣٦) .

(٧٨) . الإنسان : (٦) .

(٧٩) . يُنظر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٧) ، وفي عدّة السّالك (٣ / ٣٧) : " أثبت مجيء الباء للتّبعيض الأصمعيّ والفارسيّ والقتبيّ وابن مالك ، [ويُنسَب للكوفيّين] ، واستدلّوا بقوله (تعالى !) : ﴿ عيناً يشربُ بها عبادُ الله ﴾ : (الإنسان : ٦) ، وقوله (تعالى !) : ﴿ وامسحوا برءوسكم ﴾ : (المائدة : ٦) ، وعلى هذا بنى الشّافعيّ مذهبه في أنّ الواجب في الوضوء مسحُ بعض الرّأس " ، وهي " مؤكِّدةٌ زائدةٌ عند من يرى عموم الرّأس ؛ والمعنى عنده : " وامسحوا رءوسكم " ، وهي للإلزاق المحض عند من يرى أجزاء بعض الرّأس ؛ كأنّ المعنى "أوجِدوا مسحاً برءوسكم " ؛ فمن مسح شعرةً فقد فعل ذلك ، ثمّ اتّبعوا في المقادير الّتي حدّوها آثاراً وأقيسةً ؛ بحسب اجتهاد العلماء (رحمهم الله !) " : المحرَّر الوجيز : (٥ / ٤٧) .

(٨٠) . البحر المحيط : (١٠ / ٣٦٠ – ٣٦١) .

(٨١) . المائدة : (٦١) .

(٨٢) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٧) .

(٨٣) . ينظَر : الكشّاف : (٦ / ٢٩٨) ، والبحر المحيط : (٤ / ٣١٠ – ٣١١) .

(٨٤) . الفرقان : (٥٩) .

(٨٥) . ينظر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٧) ،

(٨٦) . وهو قول الأخفش والزّجّاج والزّمخشريّ ؛ " كأنّه قيل : اسأل عن الرّحمن الخبراء جبريل والعلماء وأهل الكتب المنزَّلة ، وإن جعلت " به " متعلّقاً بـ " خبيراً " كان المعنى : فاسأل عن الله الخبراءَ به " : البحر المحيط : (٦ / ٤٦٥ – ٤٦٦) ، وبه قال الكلبيّ .

(٨٧) . المحرّر الوجيز : (٤ / ٢١٦) .

(٨٨) . المعارج : (١) .

(٨٩) . المحرّر الوجيز : (٥ / ٣٦٥) .

(٩٠) . القصص : (٤٤) .

(٩١) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٧) .

(٩٢) . صحيح البخاريّ : الحديث (٣٩٩٢) ، وهو حديثٌ صحيحٌ ؛ ومنه : " عَنْ مُعاذِ بنِ رِفاعَةَ بنِ رافِعٍ، وكانَ رِفاعَةُ مِن أهْلِ بَدْرٍ، وكانَ رافِعٌ مِن أهْلِ العَقَبَةِ، فَكانَ يقولُ لِابْنِهِ :ما يَسُرُّنِي أنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا، بالعَقَبَةِ " .

(٩٣) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٧) .

(٩٤) . آل عمران : (٧٥) ؛ ﴿ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطارٍ يؤدِّه إليك ﴾ .

(٩٥) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٧) .

(٩٦) . ينظر : التّحرير والتّنوير : (٣ / ٢٨٥) .

(٩٧) . المائدة : (١٣) .

(٩٨) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٨) .

(٩٩) . التّحرير والتّنوير : (٦ / ١٤٢ – ١٤٣) .

(١٠٠) . النّساء : (٧٩) .

(١٠١) . . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٨) .

(١٠٢) . النّور : (١٤) .

(١٠٣) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٨) .

(١٠٤) . ينظر دلالة " في " في نظيرها آية الأنفال : (٦٨) : ﴿ لولا كتابٌ من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذابٌ عظيمٌ ﴾ : التّحرير والتّنوير : (١٠ / ٧٧) .

(١٠٥) . ينظَر : مقاييس اللغة : (مس) .

(١٠٦) . الأعراف : (٣٨) .

(١٠٧) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٩) .

(١٠٨) . المحرّر الوجيز : (٢ / ٣٩٨) .

(١٠٩) . ينظَر : الكشّاف : (٨ / ٣٦٢) .

(١١٠) . وتبعهم في ذلك القتبيّ : ينظر : عدّة السّالك (٣ / ٣٩) .

(١١١) . طه : (٧١) .

(١١٢) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٩) .

(١١٣) . ينظر : عدّة السّالك (٣ / ٣٩) .

(١١٤) . ينظر : البحر المحيط : (٦ / ٢٤٢ – ٢٤٣) .

(١١٥) . التّوبة : (٣٨) .

(١١٦) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٣٩) .

(١١٧) . ينظر : البحر المحيط : (٥ / ٤٤) .

(١١٨) . عجُز بيتٍ من الطّويل لزيد الخير ؛ صدره : * ويركبُ يومَ الرَّوْع منّا فوارسٌ * .

(١١٩) . طه : (٩٦) .

(١٢٠) . ينظر : التّحرير والتّنوير : (١٦ / ٢٩٥) .

(١٢١) . القصص : (١٥) .

(١٢٢) . ينظَر : أوضح المسالك : (٣ / ٤٠) .

(١٢٣) . ينظر : التّحرير والتّنوير : (٢٠ / ٨٨) .

(١٢٤) . المحرّر الوجيز : (٤ / ٢٨٠) .

(١٢٥) . في وقت القائلة ، أو بين العشاء والعتمة ؛ قالها ابن عبّاسٍ (رضي الله عنهما !) . ينظر المحرّر الوجيز : (٤ / ٢٨٠) .

(١٢٦) . صدر بيتٍ من الوافر ؛ للقحيف العقيليّ يمدح فيه حكيم بن المسيّب القشيريّ ، وعجُزه : " لعَمْر الله أعجبني رضاها " : ينظَر : شرح أبيات المغني : (٧ / ١٩٥) ، وشرح التّصريح : (٢ / ١٤) ، والهمع : (٢ / ٢٨) .

(١٢٧) . ينظر : أوضح المسالك : (٣ / ٤٠) .

(١٢٨) . ينظر : مغني اللبيب : (٢٤٨ ، ١١٤٥) ، تحقيق : د. مازن المبارك ، ومحمّد عليّ حمد الله ، ومراجعة سعيد الأفغانيّ .

(١٢٩) . عدّة السّالك : (٣ / ٤٢) بتصرّفٍ يسيرٍ .

(١٣٠) . الرّعد : (٦) .

(١٣١) . ينظر : أوضح المسالك : (٣ / ٤٢) .

(١٣٢) . ينظر : الكشّاف : (٥٣٤) .

(١٣٣) . ينظر : البحر المحيط : (٥ / ٣٥٩) .

(١٣٤) . الانشقاق : (١٩) .

(١٣٥) . ينظر : أوضح المسالك : (٣ / ٤٣) .

(١٣٦) . ينظر : روح المعاني : (٣٠ / ٨٢) .

(١٣٧) . روح المعاني : (٣٠ / ٨٢) .

(١٣٨) . ينظر : أوضح المسالك : (٣ / ٤٣) .

(١٣٩) . محمّد : (٣٨) .

(١٤٠) . المحرَّر الوجيز : (٥ / ١٢٣) .

(١٤١) . روح المعاني : (٢٦ / ٨٢) .

(١٤٢) . شرح الدّماميني على مغني اللبيب : (١ / ٢٨٩) .

(١٤٣) . هود : (٥٣) .

(١٤٤) . ينظر : أوضح المسالك : (٣ / ٤٥) .

(١٤٥) . ينظَر : الكشّاف : (٤٨٧) .

(١٤٦) ينظر : محاسن التّأويل : (٣٤٥٥) .

(١٤٧) . السّابق : (٣٤٥٥) .

(١٤٨) . البقرة : (١٩٨) . " تُقرَأ الحاشية : (٢) .

(١٤٩) . ينظر : أوضح المسالك : (٣/ ٤٦) .

(١٥٠) . البحر المحيط : (٢/ ١٠٦) .

(١٥١) . الكشّاف : (١٢١) .

(١٥٢) . أوضح المسالك : (٣/ ٤٦) .

(١٥٣) . عدّة السّالك : (٣/ ٤٦) .

(١٥٤) . الشّورى : (١١) .

(١٥٥) . ينظر : أوضح المسالك : (٣/ ٤٧) .

مصادر البحث ومراجعه

أولاً: الكتب

١. **الأغاني** ؛ لأبي الفرج الأصفهانيّ ، ط. : (بولاق) ، مصر : (١٨٦٨ م) .

٢. **الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب، البطليوسيّ**، تحقيق مصطفى السّقّا، وحامد عبد الحميد، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب : ١٩٨٢ م .

٣. **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك** ؛ للإمام أبي محمّد عبدالله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاريّ المصريّ المتوفَّى سنة ٧٦١ هـ ؛ منشورات المكتبة العصريّة : صيدا ، بيروت . (د. ت) .

٤. **البحر المحيط** ؛ لمحمّد بن يوسف الشّهير بأبي حيّان الأندلسيّ الغرناطيّ (ت. : ٧٥٤ هـ) ، ط. : دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع .

٥. **البرهان في علوم القرآن ؛ للإمام بدر الدّين محمّد بن عبدالله الزّركشيّ (٧٩٤ هـ)** ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، ط. : مكتبة دار التّراث ، القاهرة .

٦. **التّحرير والتّنوير ؛ للإمام الشّيخ محمّد الطّاهر ابن عاشور ،** ط. : الدّار التّونسيّة للنّشر ، تونس : (١٨٨٤ م) .

٧. **تهذيب اللغة ؛ لأبي منصور محمّد بن أحمد الأزهريّ (ت. : ٣٧٠ هـ) ،** ط. : الهيئة المصريّة العامّة للكتاب : (١٩٧٥ م) .

٨. **الجنى الدّاني في حروف المعاني** ؛ للحسن بن قاسم المراديّ ، تحقيق : فخر الدّين قباوة ، ومحمّد نديم فاضل ، نشر : المكتبة العربيّة بحلب ، ط. : (١) : ١٩٧٣ م .

٩. **الجامع الصّحيح ؛ لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاريّ ، من رواية أبي ذرّ الهرويّ ،** تحقيق : الشّيخ عبدالقادر شيبة الحمد ، ط. مكتبة الملك فهد الوطنيّة ، الرّياض : (١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م) .

١٠. **ديوان الفرزدق ؛** شرحه وضبطه وحقّقه الأستاذ عليّ فاعور ، ط. : دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط. : (١) : (١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م) .

١١. **رصف المباني في شرح حروف المعاني ؛ لأحمد بن عبدالنّور المالقيّ ،** تحقيق : أحمد الخرّاط ، نشر : دمشق (من مطبوعات مجمع اللغة العربيّة : ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م) .

١٢. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني ؛ لشهاب الدّين محمود بن عبدالله الحسينيّ الألوسيّ (ت. : ١٢٧٠ هـ)** ، تحقيق : عليّ عبدالباري عطيّة ، ط. : (١) : دار الكتب العلميّة ، بيروت : (١٤١٥ هـ) .

١٣. **الرّوض الأُنُف في شرح السّيرة النّبويّة ؛ لابن هشام ؛ للإمام عبدالرّحمن السّهيليّ ،** تحقيق وتعليق وشرح : عبدالرّحمن الوكيل ، ط١ : دار الكتب الحديثة بمصر : ١٩٦٧ م .

١٤. **شرح أبيات مغني اللبيب ؛ لعبدالقادر بن عمر البغداديّ (ت. : ١٠٣٠ – ١٠٦٠ هـ)** ، تحقيق : (عبدالعزيز رباح ، وأحمد يوسف دقاق) ، ط. : (دار المأمون للتّراث ، بيروت : (١٤١٤ = ١٩٩٣ م) .

١٥. **شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك ؛** ط. : (١) : (دار إحياء الكتب العربيّة) .

١٦. **شرح التّصريح على التّوضيح ؛ لخالد بن عبدالله الأزهريّ** ، ط. : عيسى البابيّ الحلبيّ : **(دار إحياء الكتب العربيّة) .**

١٧. **شرح الدّماميني على مغني اللبيب ؛ للإمام محمّد بن أبي بكر الدّماميني (ت.:٨٢٨ هـ)** ، تصحيح وتعليق : أحمد عزو عناية ، ط. : (١) ، مؤسّسة التّاريخ العربيّ ، بيروت : (١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م) .

١٨. **شرح اللمع ؛ لابن برهان العكبريّ عبدالواحد بن عليّ الأسديّ** ، تحقيق : فائز فارس ، ط١ : الكويت : ١٩٨٤م.

١٩. **عدّة السّالك إلى تحقيق " أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ؛ للإمام أبي محمّد عبدالله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاريّ المصريّ المتوفّى سنة ٧٦١ هـ " ؛ للشّيخ محمّد محيي الدّين عبدالحميد ؛** منشورات المكتبة العصريّة : صيدا ، بيروت . (د. ت) .

٢٠. **الكتاب، سيبويه،** تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٧م .

٢١. **الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل** ؛ لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ الخوارزميّ ، ط. : شركة مكتبة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر : (١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م) .

٢٢. **لسان العرب ؛ لأبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور الأفريقيّ المصريّ ،** ط. : (١) : دار صادر ، بيروت : (١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م) .

٢٣. **المحتسَب في تبيين شواذّ القراءات والإيضاح عنها ؛ لأبي الفتح عثمان بن جنّي (ت : ٣٩٢ هـ) ،** تحقيق : عليّ النّجدي ناصف ، ود. عبدالفتّاح إسماعيل شلبي ، القاهرة : (١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م) .

٢٤. **المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ؛ للقاضي أبي محمّد عبدالحقّ بن غالب بن عطيّة الأندلسيّ (ت : ٥٤٦ هـ) ،** تحقيق : المجلس العلميّ بفاس (١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م) .

٢٥. **محاسن التّأويل ؛ لمحمّد جمال الدّين القاسميّ (ت. : ١٣٣٢ هـ) ،** تحقيق : محمّد فؤاد عبدالباقي ، ط. (١) : (الحلبيّ) : (١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م) .

٢٦. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ؛ لابن هشام الأنصاريّ ،** تحقيق : (مازن المبارك، محمّد عليّ حمد الله) ، (دمشق ـ دار الفكر، ١٩٦٩ م) .

٢٧. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ؛ لابن هشام الأنصاريّ ،** تحقيق وشرح : د. عبداللطيف محمّد الخطيب ، الطّبعة الأولى : المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب : الكويت (١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م) .

٢٨. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ؛ لابن هشام الأنصاريّ ،** تحقيق وشرح : د. مازن المبارك ، و محمّد عليّ حمد الله ، ط. : (٦) : دار الفكر : دمشق (١٩٨٥ م) .

٢٩. **مقاييس اللغة ؛ لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت : ٣٩٥ هـ) ،** تحقيق وضبط : عبدالسّلام محمّد هارون ، ط. : دار الفكر (١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م) .

٣٠. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ؛ لعبدالرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطيّ (ت. : ٩١١ هـ) ،** تحقيق : عبدالحميد هنداويّ ، ط. المكتبة التّوفيقيّة ، مصر : (١٤٣١ هـ = ٢٠١٠ م) .

ثانياً : المجلات العلميّة

١. **التّضمين بين حروف المعاني** ؛ م.م. شيماء شاكر المشهدانيّ ، (جامعة الأنبار ، كلّيّة العلوم الإسلاميّة بالفلّوجة)؛ مجلّة جامعة تكريت للعلوم الإنسانيّة (المجلّد : ٢٠ ، العدد : ١١ ، تشرين الثّاني : ٢٠١٣ م) .

٢. **حروف الجرّ بين النّيابة والتّضمين** ؛ د. أحمد مطر العطيّة ، مجلّة التّراث العربيّ ، اتّحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، العدد : (١١٢) ، ذو الحجّة ١٤٢٩ هـ ، كانون الأوّل ٢٠٠٨ م ، السّنة الثّامنة والعشرون .

ثالثاً : الرّسائل الجامعيّة

١. **البحر المحيط : (دراسة نحويّة صرفيّة صوتيّة)** ؛ لعبداللطيف محمّد الخطيب ، كلّيّة دار العلوم : جامعة القاهرة . رسالة دكتوراه .

٢. **التّضمين بين حروف الجرّ في صحيح البخاريّ : (دراسة نحويّة دلاليّة)** ؛ للطّالبة : إيناس شعبان محمّد درباس: (١٤٣١ هـ = ٢٠١٠ م) : (رسالة ماجستير في النّحو والصّرف : كلّيّة الآداب ، الجامعة الإسلاميّة، غزّة).

٣. **الحروف العاملة في الأسماء في المفضّليّات** ؛ للطّالب : عليّ محمود أحمد محمّد خير : (رسالة ماجستير في اللغة العربيّة : كلّيّة الدّراسات العليا ، جامعة الخرطوم) : (١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م).